

تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في سورية

السيد رئيس الجلسة

أصحاب المعالي وزراء الاتصالات

سيداتى وسادتى

يشرفني أن أتوجه بالكلام للمرة الثانية إلى مؤتمر كرم المتميز لأتحدث عن الخطوات التي قامت بها سورية في مجال الإعداد لمجتمع المعلومات وعن تطوراتنا الطموحة في توطين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات باعتبارها الأداة الفعالة في الوصول إلى الهدف الأساسي للبلاد والمتجسد في تحقيق تنمية اجتماعية واقتصادية سريعة ومتكاملة.

لقد حثت الدولة فعلاً خطاها في مسيرة طويلة هدفها تطوير وتحديث جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والقانونية لتواكب بذلك التطورات العملية الحديثة في مجال الانفتاح الاجتماعي والاقتصادي وتوفير القاعدة الأساسية اللازمة لتنمية مستدامة تتوافق مع متطلبات الألفية الجديدة ومقتضاياتها المختلفة. ولا عجب إذاً نتيجة ذلك أن يحتل قطاع المعلومات والاتصالات موقع الصدارة في أولويات سورية. ولقد رسخ هذا التوجه تولى الرئيس بشار الأسد مقاليد الدولة واهتمامه الفائق وإيمانه العميق بدور هذه التكنولوجيا في مجال التنمية. ويمكن تلخيص واقع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في سورية فيما يلي:

1- البنية التحتية لشبكات الاتصال

تمكنت سورية خلال العقد الأخير من تجاوز معضلة الكثافة الهاتفية بتحديث شامل لشبكاتها الهاتفية الثابتة لتصبح رقمية. بمجملها وستصل كثافتها قريباً إلى حوالي 20% من السكان. كما أدخلت خدمة الهاتف المتنقل من خلال شراكة استراتيجية بين المؤسسة الوطنية للاتصالات ومشغلين آخرين، ويتزايد عدد خطوطها تزايداً سريعاً جداً. ومن المتوقع أن يبلغ هذا العدد قبل نهاية العام الحالي حوالي 500000 خطاً (حوالي 3,5% من السكان). إضافة لذلك يجري تطوير خدمات هاتفية جديدة من أبرزها خدمة الشبكة الذكية.

أما فيما يتعلق بشبكة الإنترنت ومع أن العدد الحالي لمستخدميها لا زال صغيراً نسبياً، فيجري تدارك ذلك بسرعة فائقة من خلال مشروع موسع لشبكة الاتصالات الرقمية، والتي ستكون بمثابة البنية التحتية اللازمة لشبكة إنترنت متطورة قابلة للتوسع حتى مليون خط. وسيؤدي هذا المشروع إلى مضاعفة عدد المستخدمين بخدمة الإنترنت حوالي عشرة أضعاف خلال ستة أشهر.

2- تدريب وتأهيل الأطر البشرية

تركز سورية على قضية التدريب والتأهيل في مجال المعلوماتية والاتصالات باعتبارها العنصر الأهم في حيازة هذه التكنولوجيا وتحقيق الجاهزية الإلكترونية على المستوى الوطني. وقد جرى تنفيذ عدد من المشاريع الوطنية لنشر المعلوماتية والتدريب على الإنترنت موجهة لجميع شرائح المواطنين وعلى سويات تقنية متعددة. حيث جرى تدريب ما يزيد عن 250000 مواطن عادي مجاناً على المعلوماتية والإنترنت في برنامج شاركت فيه مجموعة من الجمعيات غير الحكومية ومنظمات الشباب ووزارة التربية والجامعات. وجرى الاستفادة من التجهيزات الحاسوبية المتوفرة في المدارس والجامعات خارج أوقات العمل الرسمي للتدريب العملي. ويمثل هذا البرنامج الخطوة الأولى لتحقيق شعار المعلوماتية والإنترنت للجميع.

كما تقوم وزارة التعليم العالي بوضع الخطط التنفيذية لإنشاء أول جامعة افتراضية (Virtual University) بالتعاون مع جامعات كبرى في دول متقدمة. كما تخطط الجمعية العلمية السورية لإنشاء مركز وطني للتأهيل المستمر في مجال المعلوماتية وتكنولوجياها لدعم عملية إعادة تأهيل موظفي الدولة على استخدام المعلوماتية في عملهم اليومي.

3- شعبية الإنترنت ورفع الجاهزية الإلكترونية

ولتحقيق شعبية الإنترنت، يجري القيام بمجموعة من الإجراءات الإضافية والتي تشمل تعميم وتشجيع إقامة مقاهي الإنترنت، ووحدات الإنترنت المتنقلة الموجهة لتحقيق انتشار ثقافة الإنترنت في المناطق الريفية. كما أطلق مشروع الحاسوب الشعبي الذي يهدف لتوفير حاسوب شخصي رخيص الثمن وميسر الدفع لتمكين شرائح جديدة من المواطنين ضعيفي الدخل من حيازة هذه الأداة الرئيسة للتعامل مع المعلومات ومع الإنترنت.

ومن أهم النقاط التي تسعى سورية لتحقيقها توفير المضمون الملائم على الإنترنت وباللغة العربية وبالشكل الذي يهتم المواطن السوري ويقدم له الخدمة والمنفعة المطلوبتين من استخدامه للإنترنت بما في ذلك إتاحة مجال التجارة الإلكترونية واعتماد صيغة إلكترونية لليرة السورية لتسهيل التعامل التجاري عبر الإنترنت.

إن جميع الجهود السابقة الذكر تصب في مجال رفع مستوى الجاهزية الإلكترونية لسورية لتكون شبكة الإنترنت بحق محركاً للاقتصاد القومي.

4- الحكومة الإلكترونية

جرى إنجاز العديد من المشاريع الطموحة في العديد من الوزارات وخاصة وزارات المواصلات والمالية والصحة والداخلية والتعليم العالي والاقتصاد كما يجري حالياً التخطيط لمشروع متكامل للحكومة الإلكترونية يشمل العديد من المؤسسات الرئيسة.

5- صناعة البرمجيات

من ناحية أخرى تقوم الدولة بإطلاق مبادرة لإنشاء حاضنات تكنولوجية ومناطق تكنولوجية من أهم مهامها توفير البيئة المشجعة لإقامة أعمال وصناعة في مجال التكنولوجيا المتطورة وعلى رأسها صناعة البرمجيات.

6- في مجال التعاون العربي والدولي

تشجع سورية التعاون العربي في مجال تقانة المعلومات والاتصالات وهي عضو فعال في معظم برامج التعاون العربي كما تتعاون مع الدول الأخرى وخاصة الإسلامية والأوروبية منها وتساهم بفعالية في جميع نشاطات الاتحاد الدولي للاتصالات ومنظمات مهنية أخرى.

وفي الختام أحب أن أتقدم بالشكر العميق للدولة المجاورة والصديقة تركيا لاستضافتها هذا المؤتمر وللرعاية والضيافة التي شملتنا بها. كما أهنيئ أمانة سر الاتحاد على حسن الإدارة والتنظيم.